

مولد مجمع اللغة العربية الملكى

هل لمجمع اللغة العربية وضع المصطلحات العلمية ؟

للأديب مصطفى زيور

نشرت الأهرام في عددها الصادر في السادس من شهر مارس سنة ١٩٣٧ كلمة للكاتب الفاضل اسماعيل مظهر يناقش فيها حديثاً مع مندوب الأهرام لعميد كلية الآداب الدكتور طه حسين بك بشأن مجمع اللغة العربية ومهمة التي يجب (في رأى الأستاذ العميد) ألا يكون منها وضع المصطلحات العلمية . وما كنت لأزج بنفسى في هذه المناقشات - فليست من المضطلعين بعلم اللغة - لولا ما تبينته في كلمة الكاتب الفاضل اسماعيل مظهر من إغفال حقيقة أولية أخشى أن تكون فانت أعضاء المجمع المحترمين ، بل اليقين أنها فانتهم لأن موقف المجمع

دع اللوم عنى لست منى بموثق فلا بدلى من صدمة المتحقق وأسقى جيادى من فرات ودجلة واجمع شمل الدين بعد التفرق تلك هى قصة الأمر بأحكام الله مع حبيته العالية ، وهى قصة تجمع بين حقائق التاريخ ومتاع القصة ؛ ولأريب أن الرواية قد أسبغت عليها حواشى وألواناً خلاصة مصدرها الخيال الشائق ، يد أنها تحتفظ مع ذلك بطابعها التاريخى . ولقد عرج كثير من كتاب المسرح عندنا على بعض الوقائع والمآسى التاريخية واتخذوها موضوعاً لمسرحياتهم ، يد أنها قلباً تتمتع بذلك الطابع الروائى الخلاب الذى تتمتع به قصة الأمر بأحكام الله مع حبيته العالية ، ألم يقف أحدهم بتلك القصة الفاطمية الشائقة التى وقعت بمصر فى ظل خلافة تنثر من حولها آيات الفخامة والبدع الرائع ؟ إن صحف التاريخ الإسلامى تقدم لنا كثيراً من هذا القصص الرقيق المؤثر ، فهلا فكر كتاب المسرح فى ورود هذا المنهل الغزير والاقتباس من طرائفه ؛ وإن المسرح المصرى ليدو أروع وأيدع ، وأوفر سحراً وقتة إذا استطاع كتابنا أن يتحفوه ببعض هذه المناظر القومية الشائقة التى تبد فى ألوانها ، وفى روعتها وبهاثها كثيراً مما ينقلون لنا من تراث المسرح الغربى

محمد عبد الله منادى

منها يدل على ذلك ، فكان فى ذلك الخطر وكان فى ذلك ما دفعنى إلى كتابة هذا .

- ساق الكاتب الفاضل اسماعيل مظهر فى كلمته ردأ على رأى الأستاذ العميد الحجة الآتية التى يستعملها بقوله : « إن حضرة الأستاذ العميد يحارل أن يثبت أن لمجمع اللغة طيبة واحدة لا تختلف باختلاف الشعوب واللغات وظروف الأحوال فضى يطبق القواعد التى يجرى عليها مجمع اللغة الفرنسى . . . كَأَنَّ الطيبة والتاريخ لا حساب لهما فى قياس الفارق بين اللغتين وحال الشعبين . . . » ، إذن فى رأى الفاضل — اسماعيل مظهر أن الظروف الملازمة لمجمع اللغة العربية تختلف عن ظروف المجمع الفرنسى بحيث تجعل مجمع اللغة العربية فى حل من أن يتقيد بمسلك المجمع الفرنسى فى الأحكام عن معالجة وضع المصطلحات العلمية . أما هذا الفارق فى الملابسات فيتأخر فى رأى الكاتب الفاضل فى أنه إذا كان للفرنسى المشتغل بالعلم أن يضع الاصطلاح العلمى دون أن يكون لمجمع اللغة فى بلده إلا أن يسجل الاصطلاح فذلك لأنه ينشأ فى مهده بسمع اللغة الفرنسية الصحيحة ثم هو يدرس بعد ذلك اللغتين اللاتينية واليونانية ، فهو إذن قادر على الاشتقاق والنحت وأغلب الظن أن المصطلح الذى يضعه لا غار عليه ، هذا بينما نحن فى مصر لانسمع فى طفولتنا إلا العامية ولا نحصل من اللغة الفصيحة بعد ذلك فى المعاهد إلا قدرأ لا يغنى ولا يمكن المشتغل بالعلم أن يقرم بذلك العمل الفقوى دون مساعدة المجمع . والنتيجة المنطقية من هذا كله فى رأى الكاتب الفاضل كما يقول فى مكان آخر من كلمته ، إن طيبة لغتنا والظرف القائم فىنا يجعل من أوليات المهام التى يجب أن يباشرها بمجمع اللغة العربية النظر فى وضع المصطلحات العربية الصحيحة ، .
- ولست أريد أن أناقش هنا هذه الحجة والنتيجة المستخلصة منها ، لأنه من الواضح أن هذا القياس كله يقوم على زعم اقتنع به الكاتب الفاضل : وهو أنه إذا اجتمع لمجمع لغة ظروف بعينها فعليه أن يقوم بوضع المصطلحات العلمية . وهذا هو ما أنكره
- أنكر أن يقوم بمجمع لغة مهما يكن وفى أى بلد يكون ومهما تكن الظروف بوضع اصطلاح على . ومع احترامى الشديد لأعضاء جمعنا — الموقرين — ومنهم من كان لى أستاذاً بل ومنهم من تربطى به صلات هى أوثق من صلة التلميذ بأستاذه — فأتى لا أخفى أن فى إنكارى هذا إنكاراً لمجموع مجهودهم إزاء المصطلحات العلمية ؛ فإن ثمة حقيقة أولية هى من الخطر بحيث لا ينبغى السكوت عليها : لا يختلف اثنان فى أن مهمة مجمع اللغة العربية هى العناية باللغة العربية — بصرف النظر الآن عن الطريق التى يسلكها إلى ذلك — كما أن مهمة مجمع اللغة الفرنسية هى العناية باللغة الفرنسية ، وليس لأحدهما أن يعنى بلغة غير

قلت لابد أن هذه الحقيقة الأولية حقيقة وحدة لغة العلم قد فانت أعضاء مجمع اللغة العربية المحترمين ، فذهبوا بترجون لا من الفرنسية ولا الانجليزية بل من لغة العلم إلى العربية ؛ فإذا كان الباعث الرئيسى الذى دفعهم إلى ذلك هو إرادة استبعاد ماسمونه بالآلفاظ الأعجمية واستبدالها بالفاظ تسيقها عبقرية اللغة العربية فهم لاشك لن يستثنوا من عملية التطهير ، هذه لفظاً دون غيره .

فإذا كان الأمر كذلك وقد ترجوا كروموسوم بصغى فقد بقى لدينا عدة مصطلحات أخرى كلها مشتقة من الأصل اليونانى Xewpa فلدنا مثلاً (كروماتين) وهى كما يعرف الكاتب الفاضل اسماعيل مظهر تلك المادة ذات التلون القاعدى غالباً الموجودة داخل نواة الخلية ؛ ثم لدينا (كروم) وهو المعدن المعروف بياهر لون مركباته ، ثم لدينا (كروما) وهى وحدة إدراك الألوان فى البصريات لأجهل أن عبقرية أعضاء المجمع المحترمين لن يعوزها ترجمة كروماتين ولكن ما القول فى الكروم . أترجم هذا أيضاً وهو اسم علم لمعدن لم يعرفه العرب ؟ إذن يجب ترجمة البلاطين ثم الراديوم والمزوتور يوم إلى آخر سلسلة المعادن ذات الاشعاع ، وكذلك الكلور والبروم واليود واليور الخ . ولكن هذه الكيمياء اللينة لها مشكلة أدهى وأمر يهلى المركبات العضوية التى يتألف اسم الواحدة منها من خمسة أصول يونانية أو أكثر كل منها يدل على وظيفة كيميائية يجب ذكرها ، ولكنى أترك الكيمياء لحظة حتى تنتهى من هذا الحوار حول ترجمة المصطلحات المختلفة المشتقة من الأصل اليونانى Xewpa ، ذكرت لك أن وحدة الألوان هى كروما ، فهل ينبغى تمثيلاً مع عملية التطهير ترجمة هذه الوحدة أيضاً كما ترجم بعض أعضاء المجمع المتر والباردة ؟ وإذا كان الأمر كذلك فانه ينبغى أن تترجم الوحدات الفيزيائية الأخرى مثل (دين) و (ديوبترى) ثم (فلت) و (امبير) و (وات) الخ ، ولكن مهلاً ، انك تعرف ياسيدى أن هذه الوحدات الأخيرة هى أسماء لعلماء كانت حياتهم وفقاً على خير الانسانية ، فاراد القوم أن يخلدوم بتسجيل أسماهم وحدات عالمية . ولا أخالك تجهل أن أحداً من المشتغلين بالعلم والعارفين فضل هؤلاء العلماء لن يقبل أن يسمع حتى الجدال حول ترجمة هذه الوحدات ، بل أثق ولا أشك أنك تثق معى أنه مهما شرع المجمع ومهما صدرت القوانين الصارمة بتحريم استعمال هذه الالفاظ ، الأعجمية ، فسيكون موقف العلماء فى مصر كوقف جاليلى حينما أرغم على القول بأن الأرض ساكنة ثم لم يلبث أن قال : ورغماً عن ذلك فإنها تدور .

إذن فلا بد لنا - ورغماً عن أنفسنا - من الفاظ أعجمية . ولكن ماذا ؟ أذهب بنا الطهر اللغوى أن نكون ملكين أكثر من الملك

اللغة المنوط به أمرها . فإذا كان الأمر كذلك فان هناك حقيقة أولية هى أن لغة العلم لغة دولية مستقلة لا شأن لها باللغة العربية ولا شأن لها بغيرها من اللغات ، هذا هو موضوع كلتى هذه .

تصفح معجماً فرنسياً متداولاً مثل : لاروس ، ثم تصفح معجماً انجليزياً متداولاً مثل : تشيمبرز ، ثم تصفح معجماً ألمانياً متداولاً مثل : سكس فيلات ، فلن تجد كلمة (كروموسوم) التى يجنى الكاتب الفاضل اسماعيل مظهر على أساندة كلية العلوم المصرية بأن المجمع أوجد لها لفظاً عربياً ، فإذا أردت الآن أن تصفح معجماً علمياً مطبوعاً فى فرنسا أو انجلترا أو ألمانيا أو غيرها من البلاد وجدت كلمة (كروموسوم) هى هى - يستعملها العالم الفرنسى والانجليزى والألمانى على السواء . هل يريدنى الكاتب الفاضل أن أعلق على هذه الحقيقة ؟ كروموسوم التى ترجمها مجمع اللغة العربية بكلمة (صبغى) ليست فرنسية ولا ألمانية ولا انجليزية بل ولا يونانية ؛ نعم لا أرسطو ولا معاصروه يعرفونها ، ولا سكان اليونان الحاليون من غير المشتغلين بالعلم يعرفونها . هى ربط تحكى بين أصلين يونانيين قديمين Xewpa أى لون و Kwpa أى جسم ، ربط لم يكن الداعى إليه كما زعم الكاتب الفاضل عجز لغة واضع الاصطلاح عن إسعافه بلفظ يؤدى المراد . وإلا فقل لى ياسيدى هل عجزت إحدى هذه اللغات الأوربية عن لفظة تقابل لفظة صبغى ؟

يخيل لى أن القاعدة الأساسية التى قامت عليها حركة اشتقاق المصطلحات العلمية من اليونانية القديمة واللاتينية هى التى فانتا فهمها فى مصر . لم يكن عجز اللغات الأوروبية الحديثة ولكن إرادة التخصيص والتمييز لمعان جديدة بينها وبين الالفاظ المتداولة بعض الصلات هو الدافع إلى خلق ألفاظ إذا كانت أعجمية بالنسبة إلى اللغة العربية فهى كذلك أعجمية بالنسبة لغيرها من اللغات الحية ، لقد فهم هذا اليابان والروس فاتخذوا علماءهم هذه الالفاظ العلمية التى لا صلة للغاتهم بأصولها اليونانية أو اللاتينية واستعملوها كغيرهم من العلماء . إذن فليس فى انحدار اللغة الفرنسية أو الانجليزية من اليونانية واللاتينية ، وليس تلقى الطالب الفرنسى هذه اللغات القديمة فى المعاهد ما يفسر تعميم استعمال هذه المصطلحات فى أوروبا ، فإن شعوب الأرض قاطبة من المغول إلى الصقالبة إلى الجرمان إلى الانجلوسكسون إلى اللاتين جميعها تقول كروموسوم . فهل يراد بعلماء مصر أن يتفردوا عن سكان الأرض طراً ويقولوا صبغى ؟ ألا يفسر لك هذا ياسيدى أن كثيرين من أهل الذكر من العلماء فى مصر - كما قلت فى كلمتك - لم يـكـونوا على استعداد للتضحية فى سبيل اللغة فضنوا بمجهودهم على المجمع . ألا ترى أنهم تبنوا أنه تطلب منهم التضحية من حيث لا محل للتضحية لا للغة ولا لغير اللغة .

جميعاً عند التعبير كيميائياً . وليسمح لي الكاتب الفاضل بشيء من الفضول
لأسأله كيف السبيل إلى ترجمة مثل هذه العبارات الفنية إذا بقي لدينا
شيء من الاخلاص للعلم . وهلا يظن أن مثل هذه العبارات ليست
أعجمية بالنسبة للغات الأوربية . ولكننا لم نسمع أن مجمعاً من مجامع
اللغة في أوروبا أو في غيرها شن الغارة عليها بدعوى أن هناك غزوة
ألفاظ أعجمية ضد اللغات الحية لأنه لم يقل أحد أن هذه المصطلحات
لها شأن ما بلغة من اللغات .

و أخيراً فأنا لا أجهل أن لغة العلم لم تصل بعد إلى الوحدة المنشودة —
لها من العلماء فما زال كثير من المصطلحات يختلف باختلاف اللغات ،
ولكن أغلب المصطلحات التي من هذا النوع والمستعارة من اللغات
الحية رأساً قديم قليل التوفيق يترجم إما عن حركة علمية موضوعية
وإما عن اختلاف في الرأي العلمي نفسه أو على الأقل عن وجهة نظر
مختلفة ؛ فهذا مثل الطفولة الفقري يدعى أحياناً (تفروميليت) وأحياناً
(بوليو ميليت) وأحياناً أخرى (مرضهاين مدن) الخ . على أن هناك
بجهوداً متصلاً في استبعاد هذه الألفاظ والأعجمية عن لغة العلم ، ومن
أجل هذا تتعقد المؤتمرات الدولية بين العلماء المختصين من البلاد المختلفة ؛
وفي هذه المؤتمرات — وفيها وحدها لا في مجامع اللغة — يقترح
اصطلاح جديد دولي يحل محل المصطلحات المتعددة بتعدد اللغات . —
ولا ينبغي أن نجاح هذه المصطلحات الجديدة متوقف على التقدم العلمي
الذي يوحد بين الآراء ؛ فهذا هو مؤتمر الكيمياء العضوية قد أقر مثلاً
لفظة (جلوسيد) لتحل محل هدرات الكربون ومرادقاتها : المواد النشوية
والمواد السكرية ، وذلك بعد أن تبين أن جميع هذه المصطلحات التي
كانت تختلف باختلاف اللغة قليلة التوفيق بل تعبر عن خطأ علمي ،
وبالمثل في (لييد) التي حلت محل Fatty Substances الانجليزية
و Substances grasses الفرنسية ، ثم (برونيدي) التي حلت محل المراد
الزلاية Albuminous وزميلتها المواد البروتينية الخ . وهكذا فقد
أصبحت لغة الكيمياء موحدة في جميع بلاد العالم . وقد تم مثل ذلك
التوحيد في لغة العلم في كثير من فروع التاريخ الطبيعي . ثم هذه هي
المؤتمرات الدولية يعقدها الفلاسفة وعلماء وظائف الأعضاء لهذا
الغرض . ثم المعاجم الدولية في فروع الطب يشترك في تحريرها علماء
من البلاد المختلفة للتقريب بين المصطلحات تمهيداً لتوحيدها .

والآن إذا كانت الحاجة ماسة ، والرغبة في ترجمة الكتب العلمية الأجنبية
إلى اللغة العربية ملحّة ، فلا بأس من ترجمة الألفاظ التي لازالت تختلف
باختلاف اللغات . ولنضرب مثلاً لذلك بالجهاز الذي يحول الشعاع الضوئي
إلى تيار كهربائي والمسمى بالفرنسية Cellulephoto-electrique

فنتسئ أن العرب أنفسهم لم يأنفوا من هذه الألفاظ الأعجمية ؛ وإلا
فما قولك في مصطلحات مثل فلسفة وكيمياء وقاطيغورياس وكلها
يونانية محضة ؟ وما قولك في هذا المجمع الفرنسي الذي يقبل ويسجل
Alcool, Algèbre, Alkali ، وكلها عربية محضة ؟ ثم ما قولك في
هؤلاء العلماء الغربيين الذين يقبلون ويستعملون اسم هذا الدواء
الذي حضره الاستاذ الدكتور خليل عبد الخالق وسماه فزادين تبعاً
باسم المغفور له فزاد الأول وهو اسم أعجمي بالنسبة لهم ولا تزكيه
دلالة عليه ؟ ثم هذه المصطلحات الألمانية المحضة مثل (ماست زلن)
وغيرها المستعملة في علم الأنسجة في فرنسا وإنجلترا . وهذه المصطلحات
التي تسموها سمة يابانية وبعد فانه مهما يكن من الأصل الذي
اشتق منه الاصطلاح العلمي فانه إذا كتب له البقاء — وليس هذا متوقفاً
على صحته من الوجهة الفقهية فهذه كلمة (بكتيريا) ومعناها في اليونانية
عصا أي جسم مستطيل ومع هذا فانهم يقولون بكتيريا مستديرة مثل
(ستافيلوكوكاس) وهذه هي Hemoculture وهي مزج يتعارض
مع أبسط قواعد الفقه اللغوي بين أصل يوناني Xipx أي دم وأصل
لاتيني Cultura أي زراعة — أقول إذا كتب لمصطلح البقاء فانه
يأخذ مكانه في لغة العلم (بوضع اليد) ويفرض نفسه على الاستعمال
مهما كان فيه من خطأ فقهى لأنه نشأ عن مبدأ انفردت به لغة العلم
وهو التخصيص والتمييز كما قلت آنفاً لمعنى جديد يشترك في بعض
صفاته مع معان متداولة ، فهم عندما قالوا (أنابولزم) لم تعوزهم
كلمة في اللغات الحية تقابل (البناء) التي وضعها يجمع اللغة العربية
ترجمة لآنابولزم ، ولكنهم لاحظوا أنهم لو قالوا Construction
في الفرنسية أو Building في الانجليزية مثلاً فانه يختلط الفهم بين
هذه الألفاظ العامة وبين المعنى الجديد المراد تحديده . بل إن في
المصطلحات العلمية معاني تشترك في بعض صفاتها مع مصطلحات
أخرى ، فهذه (فوتون) ذرة الضوء ، وهذه كروما وحدة إدراك
الالوان ، وهذه ديوبتري وحدة الانكسار في البصريات ، لا ينبغي ما بينها
من العلاقة ، ثم ما بين الأولى وبين الذرات الأخرى (الكترون)
و (بوزيترون) الخ ، فوجب التمييز والتحديد بالرجوع إلى أصول
تجهلها اللغات القائمة .

وليس هذا كل شيء ، فهناك أيضاً إرادة مزج معنيين أو أكثر
في لفظة واحدة على أن تكون هذه المعاني واضحة تذكرها جميعاً إذا
ما ذكر الاصطلاح . ويبدو هذا واضحاً في الكيمياء العضوية ولكن
على سبيل المثال المركب - Dimethylaminodimethylpheny (Ipyrazolone) وهي (البراميدون) المستعملة في علم الأقرباذين
ضد الحمى : فأنت ترى أن هناك خمسة وظائف كيميائية يجب ذكرها

حرصه على تقدم العلم في مصر ، ولكن الطريق التي يسلكها إلى ذلك هي التي أنكرها عليه ، لأن اشفاقه من غزوة الأعجمية المزعومة للغة الضاد اشفاق وهمي ، فلن يضيرها أن يكتب مؤلف (سيتوبلازما) بدلا من حشوة التي وضعها المجمع فيكلف الناس من المشتغلين بالعلم في مصر استظهار معجم من الألفاظ العربية إلى جانب المعجم الدولي الذي لا يمكن الاستغناء عنه إذا أردنا تتبع العلم في تطوره . وقد درجنا ودرجت من قبلنا ومن بعدنا عشرات الأجيال من الطلبة والاساتذة في المعاهد المصرية على استعمال مصطلحات (ستاتيكا) و (ديناياكا) و (كلور) و (مثلين) و (بروتوبلازما) وغيرها من المصطلحات الدولية ، فكنا نعالج استعمالها في غير شعور بما يسمى بالأعجمية ، كما كنا نستعمل ألفاظا مثل تشيكوسلوفاكيا واستكلم ومقرنخ سوام بسوام . بل ما كنا نجد في كل هذا من الغرابة ما كنا نجد في تلك الألفاظ التي كانوا يضعونها في حافطتنا مثل أفرنق وعضنفر واسحنفر وغيرها من الألفاظ التي كنا نبتئذ بالله من وحشيتها . قل ما شئت في قيمة الثقافة اللغوية لحريري المعاهد المصرية فالعبارة بعد كل شيء في الحكم على صلاحية لفظ أو عبارة بحظها لدى ذوق الجمهور من الخاصة أو من العامة ، فهذه مسرة وبرق يعرفهما كل الناس ولا يستعملهما أحد ، فنقرأ في أكبر الصحف العربية تفرقات كذا الخصوصية ، وتليفون رقم كذا ؛ أقول ذلك لأنني لا أؤمن بأن اللغة غاية في ذاتها بل هي أداة ، وهي باعتبارها كذلك لا يمكن أن يكون المرجع فيها إلى مجلس يشرع بل إلى ذوق جمهور يستسيغ أو يعرض

وفي النهاية إذا كان لابد لمجمع اللغة أن يساهم في النهضة العلمية في مصر فليكن ذلك عن طريق ما أنشأه له أو ما كان يجب أن ينشأ من أجله ، واقصد العناية باللغة من حيث هي ، ففي كتب العلم شيء آخر غير المصطلحات . هناك العبارة اللغوية والأسلوب ، ومهما كانت الأسباب فهناك حقيقة يعرفها ويتألم لها كثير من المشتغلين بالعلم في مصر ، وهي أن العبارة من اللغة الأجنبية التي لم يدرسوها إلا سنوات محدودة بالنسبة للغة العربية تواتهم في سهولة توهمهم من لغتهم ، فليكن سبيل المجمع إلى إصلاح هذا الحال : حال ضعف اللغة العربية عند أهلها . ليكن نشاطه في البحث عما يقوم لسان الكتاب والمؤلفين إذا تكلموا أو كتبوا عن طريق عملي يجعل من اللغة العربية لغة سهلة التداول في مستوى اللغات الحية الأخرى . أما المصطلحات العلمية ، وأما لغة العلم فهذه شأنها إلى العلماء .

مصطفى زبير

باريس ١٢ مارس ١٩٢٧

وبالإنجليزية Photo-electric cell وبالألمانية Photo elektrische zellen - فأنت ترى أن الكلمة التي تختلف هي Cellule, Cell, Zellen فيمكننا أن نقول في مصر خلية فوتو الكتريك ؛ ولكن حتى ترجمة مثل هذه الكلمة ليس من شأن مجمع اللغة بل هذا من شأن المشتغلين بالعلم . ولست في ذلك متعتا لأن هذه الترجمة تتطلب مجهودا عليا شاقا إذ أن هذه الكلمات التي تختلف باختلاف اللغات تدل في كثير من الأحيان على اضطراب علمي وانقسام في الرأي بين المدارس المختلفة . وقد رأينا مجمع اللغة العربية يختصر طريقه في ذلك فاعتمد في ترجمته على الكلمات الإنجليزية - ومنها ما بطل استعماله - كما لو لم تكن هناك حركات علمية في غير إنجلترا

أما قول الكاتب الفاضل إنه يذهب إلى أن من الواجب ألا تجيز وزارة المعارف كتاباً ليدرس في المدارس وعلى الأخص كتب العلم ، من غير أن يجيزه المجمع من حيث اللغة ومن حيث المصطلحات ، فليس فيه قلب للأوضاع لحسب ، بل هو مؤد إذا أخذ بمثل هذا الرأي الذي يفوح برجعية القرون الوسطى - وليعذرني الكاتب الفاضل فقد جاوز قوله هذا كل حد - إلى حالة من الركود والشلل ، فسبق قل باب الاجتهاد في وجه العلماء الذين يعرفون مادتهم دون غيرهم أو على الأقل خيراً من غيرهم ، وسيرى كل مؤلف نفسه مقيداً بأوضاع من التعبير جامدة هي ما شرع المجمع ، عليه أن يصب مادته فيها إذا أراد أن ينال حظوة بحكمة المجمع مهما كان في ذلك تشويه لفكره وبعد هذا نعجب كيف يتقدم القوم في أوروبا بخطى المارد في سبيل الثقافة والمدنية بينما نحن نتخبط ، نتقدم خطوة ونرجع القهقري خطوات ؛ كلا ياسيدى ، ما بهذا يمدن إحياء اللغة والعناية بصفتها ، وليس يجيز لك حرصك على ألا تقتل الأعجمية المزعومة ما سميت بأدب العلم أن تلوح بهذه القيود الرجعية ، بل أنا أزعم أن جريمة القتل هي أن تشرع مثل هذه القيود ، وجريمة القتل أن تستبعد لغة العلم من مصر ويستبدل بها ألفاظ لاخير فيها . لست أجهل أن الحرية المطلقة هي نوع من الفوضى ولكني موقن من جهة أخرى أن البقاء للصالح ؛ فكل مؤلف وكل وضع من أوضاع التعبير الجديد يحمل في طياته الحكم عليه بالبقاء أو الزوال

فاذا كان الأديب الفاضل اسماعيل . يظهر يرى أن المشتغلين بالعلم في مصر غير قادرين على الاجتهاد ، لا يصلحون للتأليف ، ومهما يكن من حقيقة حكمه هذا ، فإن ذلك لا يخول لمجمع اللغة أن ينسى تلك الحقيقة الأولية التي أشرت إليها آنفاً والتي عبر عنها بعض الناس بأن العلم بمجموعة من مصطلحات خاصة أشبه بالرموز تكون لغة مستقلة قائمة بذاتها إذا تفهمتها قد تفهمت العلم . حسن أن يبدو من مجمع اللغة